[160] لابناء أبناء الانصار، يا معشر الانصار أما ترضون أن يرجع غيركم بالشاء والنعم وترجعون (1) أنتم وفي سهمكم رسول ا ؟ " قالوا: بلى رضينا، قال النبي صلى ا عليه واله حنيئذ: " الانصار كرشي وعيبتي، لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار، اللهم اغفر للانصار " وقد كان رسول ا صلى ا عليه واله أعطى العباس بن مرداس أربعا (2) من الابل فسخطها وأنشأ يقول: أتجعل نهبي ونهب العبيد * بين عيينة والاقرع فما كان حصن ولا حابس * يفوقان شيخي في المجمع وما كنت دون امرئ منهما * ومن تضع اليوم لم يرفع (3) فبلغ النبي صلى ا عليه واله قوله فاستحضره وقال له: أنت القائل: أتجعل نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة ؟ فقال له أبو بكر: بأبي أنت وامي لست بشاعر، فقال: وكيف ؟ قال: قال: بين عيينة والاقرع، فقال رسول ا صلى ا عليه واله لامير المؤمنين عليه السلام: قم يا علي واقطع لسانه، قال: فقال العباس بن مرداس: وا (4) لهذه الكلمة كانت أشد علي من يوم خثعم حين أتونا في ديارنا، فأخذ بيدي علي بن أبي طالب عليه السلام فانطلق بي ولو أدري (5) أن أحدا يخلصني منه لدعوته، فقلت: يا علي إنك لقاطع لساني ؟ قال: إني لممض فيك ما امرت، قال: ثم مضى بي فقلت: يا علي إنك لقاطع لساني ؟ قال إني لممض فيك ما امرت قال: فما زال بي حتي أدخلني الحظاير فقال لي اعقل (6) ما بين أربع إلى مائة، قال: فقلت: بأبي أنت وامي ما أكرمكم وأحلمكم وأعلمكم ؟ قال: فقال: إن رسول ا صلى ا عليه واله أعطاك أربعا وجعلك مع المهاجرين، فإن شئت فخذها، وإن شئت فخذ المائة و

_____ (1) ورجعتم خ ل. اقول: يوجد ذلك في المصدر.

(2) اربعة خ ل. (3) لا يرفع خ ل. أقول: يوجد ذلك في سيرة ابن هشام. (4) في المصدر: فوا. (5) ارى خ ل. (6) اعتد خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

_____